الولايات المتحدة. وبذلك، وصلنا، في تحليلنا لمسألة تعبيد الطرق، الى البيت الابيض، في محاولة للربط بين المسألة الاجتماعية والوطنية. لقد كان هذا مفهومنا في ذلك الوقت، وعبرنا عنه في برنامجنا المقترح، ولاقى تأييداً من البعض، ورفضاً من البعض الآخر.

هذه كانت بداية المسيرة التنظيمية. في البداية، لم تكن لدينا هيكلية تنظيمية متكاملة. الهيئة الاولى كانت «قائمة ابناء البلد»، وكنت محاسب التنظيم، اجمع الاشتراكات الشهرية من الاعضاء، ولم يكن هناك سكرتير رسمي، او لجنة تنفيذية.

الاعداد للمؤتمر العام

لكي لا نتجنى على تاريخ حركة ابناء البلد، لابد من استعراض سريع لمسار تطورها، وللمؤتمرات التي عقدت، حتى انعقاد المؤتمر الاخير في آذار (مارس) ١٩٨٣.

كانت الحركة تعقد اجتماعات دورية لها قيمة المؤتمر، وان لم تتخذ شكله. وفي نظامنا الداخلي الاول في ١٩٧٣، قررنا انه يجب عقد مؤتمر سنوي يضم الاعضاء كافة، وتناقش فيه جميع القضايا، وجميع ما انجزناه خلال سنة، كما يتم وضع توجهاتنا للسنة الجديدة.

وكانت الدعوة الى المؤتمر تتم من خلال اللجنة التنفيذية. وكانت المؤتمرات، في الغالب، تضم ابناء ام الفحم. ولكننا كنا نناقش مسألة الفروع الحديثة وضرورة مواكبة تطورها، وكنا نبلغ الى هذه الفروع، بالتفصيل، النتائج كافة التي تمخضت عنها اجتماعاتنا ومؤتمراتنا. وكان الاتصال بيننا وبين الفروع يتم بشكل مباشر، الا انه متقطع، ويفتقر الى التنسيق بالشكل المطلوب.

اول اجتماع سميناه، آنذاك، مؤتمراً. وقد ضم ١٧ ـ ٢٠ شخصاً، نوقش خلاله «البرنامج المقترح لابناء البلد»، وكان ذلك في العام ١٩٧٢. ومنه خرجنا بالكراس الاخضر. تم الاجتماع ـ المؤتمر في بيت محمد سلامة، الذي اصبح، فيما بعد، اول ناد لحركة ابناء البلد.

في العام ١٩٧٧، قررنا اقامة خلية باسم «خلية المنتسبين»، مهمتها اعداد العناصر التي تتقدم الى الحركة بطلب انتساب في فترة لاتقل عن ستة شهور، ولاختبار مدى التزام وتطور هذه العناصر. بعد ذلك، اما ان تثبت العضوية، او ترفض. وتتكون خلية المنتسبين من ٥ ـ ٧ اشخاص، ويرأس اجتماعاتها واحد من اعضاء اللجنة التنفيذية. ثم جاء مؤتمر العام ١٩٧٨ ، وقررنا فيه استبدال اسم الهيئة الادارية باسم «اللجنة التنفيذية» التي ينتخبها المؤتمر، وهي مكونة من سبعة اشخاص. وبدأنا بتشكيل خلايا محددة، مثل خلايا الشبيبة، وخلايا النساء. وعلى ضوء القرارات التي اتخذها مؤتمر ١٩٧٨، اعطيت اللجنة التنفيذية صلاحيات واسعة مكنتها من اداء مهامها لصالح التنظيم.

كان رسلان محاجنة سكرتيراً عاماً للجنة التنفيذية متحدثاً رسمياً باسم الحركة؛ ورجا غبارية امينا للصندوق مسؤولاً عن الشبيبة؛ وكنت انا مسؤولاً عن العمل النسائي؛ وكان محمد سلامة مسؤولاً عن العمل البلدي؛ اما لجنة الخارجية، فقد كانت متشعبة، واتخذ قرار بأن اعضاء اللجنة التنفيذية كافة هم اعضاء في لجنة العلاقات الخارجية.

انتخب المؤتمر لجنة رقابة من خارج اعضاء اللجنة التنفيذية، واقر تقسيم التنظيم الى خلايا، والخلية هي الوحدة الاساسية. وكان توزيع الخلايا يتم حسب المناطق الجغرافية ـ السكنية، واعطي اسم لكل خلية.

عشية مؤتمر ١٩٧٨، كانت فترة انتخابات، فعملنا مع اصدقاء ومؤيدي التنظيم في محاولة لايجاد صيغة لتنظيم العلاقة مع اصدقاء التنظيم. شكّلنا صيغة جبهوية اسمها «الحركة الوطنية التقدمية» لضم جميع الاصدقاء والمؤيدين، واصدرنا كراساً متقدماً باسم الحركة الوطنية التقدمية وتناول قضايا العمل الوطني المطروحة، ودور الجماهير في انجاح اية قضية. لذلك، عملنا على تفصيل مضمون اسم الحركة الوطنية التقدمية: المشكلة من حركة ابناء البلد، واوساط شعبية. وفي الانتخابات المحلية حاولنا اعطاء هذه التسمية مضموناً عملياً، فأعطينا المقعدين الاول والثاني لابناء الحركة، والمقعد الثالث للاصدقاء. وقد كان مرشحنا الاول غسان فوزي، ولكنه حرم من الانتخابات، فأصبح محمد فريد شقير مرشحنا الاول؛ والثاني حسين ابو حسين عن الحركة الوطنية التقدمية. اقمنا سكرتاريا اللجنة المحلية التي تمثل ابناء البلد والاوساط الشعبية، وكان عدد اعضائها